ابن الاثير بانه لو كان لهذا الناقة كان بعيرا حسنا زوح
فلم يكن عبد الله بن مغفل يحكيه ويفعله اختيارا للناس
به ولم ينسب الترجيع لفعله بقوله كان يرجع في قراءته
ويوافق هذا الحديث زينوا القرآن باصواتكم وحديث
ليس منا من لم يتغن بالقرآن وحديث ما اذن الله
لنبي ان استمع لشي كاذنه بالتحريك لنبي حسن الصوت
يتغنى بالقرآن وزعم ان الحديث الاول من باب
القلب اي زينوا اصواتكم بالقرآن لا دليل عليه ومما
يؤيده انه صلى الله عليه وسلم استمع لقراءة ابي موسى
الاشعري فلما اخبره بذلك قال لو كنت اعلم انك تسمعه
لحبرته تحبيرا اي حسنته وزينته بصوتي تزيينا وحديث
لكل شي حلية وحلية القرآن حسن الصوت وقد كثر الخلاف
في التطريب والتغني في القرآن والحق ان ما كان
منه طبيعة وسجية كان محمودا وان اعانته طبيعته
على تحسين وتزيين كما مر عن ابي موسى لتاثر التالي
والسامع به لخلوه عن التكلف والتصنع واما ما فيه
تكلف وتمرين بتعلم اوساط الغنا بالحان وايقاعات
مخصوصة فهذه هي التي كرهها السلف وعابوها ومن
تامل احوال السلف علم انهم بريئون من التصنع والقراءة
بالالحان المخترعة دون التطريب والتحسين الطبيعي
وقد ندب اليه صلى الله عليه وسلم لما مر من الاحاديث
وزعم بعضهم ان معنى ليس منا من لم يتغن بالقراءة
من لم يستغن به ليس في محله والا لم يكن بحسن الصوت

والجهر به

والجهر به معنى ان المعروف في كلام العرب ان التغني
حسن الصوت بالترجيع وروى ابن ابي شيبة تعلموا
القرآن وغنوا به واكتبوه وقد صح انه صلى الله عليه وسلم
لما سمع ابا موسى يقرا قال لقد اوتي هذا مزمارا من مزامير
ال داود اي داود نفسه وهو عنده لو علمت انك تسمع لحبرته
لك تحبيرا وهو يدل على انه كان يستطيع ان يتلو ما سمي
من المزامير عند المبالغة في التحبير فانه تلى مثلها او
ما بلغ حدا استطاعته فكيف لو بالغه قال اي شعبة لولا
الى اخره فيه دليل على ان ارتكاب امر يوجب اجتماع
الناس مكروه انتهى وفي هذا الاطلاق غفلة عن كلام
الائمة والذي يصرح به كلامهم انه ينبغي اشاعة العلم
ونقله لا سيما ان اجتمع الناس لذلك وانما الذي
ينبغي تركه ان يخشى اجتماعا يؤدي الى فتنة او
معصية كاختلاط الرجال بالنسا او اخلال بالمروة
كان يكون بمحل يترتب على الاجتماع فيه ذلك لان اجتماعا
ما يخل منه مثال كذلك بل يتحتم على من تحمل شهادة اذ يحرم
عليه تعاطي ما يخل بالمروة لانه يتسبب في اسقاط
واجب عليه يترتب على اسقاطه اذى الغير وضياع
حقه لاخذت اي لشرعت او لذلك اللحن هو بالفتح واخذ
اللحون بالضم والالحان وهو التطريب وترجيع الصوت
وتحسينه بالقراءة والشعر ولحن بالتشديد طرب
وفيه دليل على ان ابن مغفل بين له كيفية ذلك الترجيع
الخزاعي نسبة الى حزان بطن او له قبيلة من الازد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)